بل تكون بغيرها أيضا مما يعرفهم به النبي صلى ا تعالى عليه وسلم كما يعرف القائف حال الشخص بعلامات تدل عليه وكثيرا ما يعرف الإنسان محبه ومبغضه من النظر ويكاد النظر ينطق بما في القلب وقد شاهدنا غير واحد يعرف السني والشيعي بسمات في الوجه إن صح أن بعض الأولياء قدست أسرارهم كان يعرف البر والفاجر والمؤمن والكافر ويقول أشم من فلان رائحة الطاعة ومن فلان رائحة المعصية ومن فلان رائحة الإيمان ومن فلان رائحة الكفر ويظهر الأمر حسبما أشار فرسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بتلك المعرفة أولى وأولى ولعلها بعلامات وراء طور عقولنا والنور المذكور في خير اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور ا تعالى متفاوت الظهور بحسب القابليات وللنبي صلى ا تعالى عليه وسلم أتمة وذكروا من علامات النفاق بغض علي كرم ا تعالى وجهه .

فقد أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم إلا ببغضهم على بن أبي طالب وأخرج هو وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري ما يؤيده وعندي أن بغضه رضي ا تعالى من أقوى علامات النفاق فإن آمنت بذلك فياليت شعري ماذا تقول في يزيد الطريد أكان يحب عليا كرم ا تعالى وجهه أم كان يبغضه ولا أظنك في مرية من أنه عليه اللعنة كان يبغضه رضي ا تعالى عنه أشد البغض وكذا يبغض ولديه الحسن والحسين على جدهما وأبويهما وعليهما الصلاة والسلام كما تدل على ذلك الآثار المتواترة معنى وحينئذ لا مجال لك من القول بأن اللعين كان منافقا وقد جاء في الأحاديث الصحيحة علامات للنفاق غير ما ذكر كقوله E : علامات المنافق ثلاث الحديث لكن قال العلماء هي علامات للنفاق العملي لا الإيماني وقيل : الحديث خارج مخرج التنفير عن اتصاف المؤمن المخلص بشيء منها لما أنها كانت إذ ذاك من علامات المنافقين واستدل بقوله تعالى : ولتعرفنهم في لحن القول من جعل التعريض بالقذف موجب الحد ولا يخفى حاله وا يعلم أعمالكم .

30 .

- فيجازيكم عليها بحسب قصدكم وهذا على ما قيل وعد للمؤمنين وإيذان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين وقيل : وعيد للمنافقين وإيذان لهم بأن المجزي عليه ما يقصدونه لا ما يعرضون أو يورون به واستظهر أنه خطاب عام فهو وعد ووعيد وحمل على العموم قوله تعالى :

ولنبلونكم بالأمر بالجهاد ونحوه من التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاق التكاليف علما فعليا يتعلق به الجزاء وفي معناه ما قيل : أي حتى يظهر علمنا وقال ابن الحاجب في ذلك : العلم يطلق باعتبار الرؤية والشيء لا يرى حتى يقع يعني على

المشهور وهو هنا بمعنى ذلك أو بمعنى المجازاة والمعنى حتى نجازي المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم .

31 .

- فيظهر حسنها وقبيحها والكلام كناية عن بلاء أعمالهم فإن الخبر حسنه وقبيحه على حسب المخبر عنه فإذا تميز الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه وهو العمل كذلك وهذا أبلغ من نبلو أعمالكم والظاهر عموم الأخبار وجوز كون المراد بها أخبارهم عن إيمانهم وموالاتهم للمؤمنين على أن إضافتها للعهد ونبلو أخبار إيمانكم وموالاتكم فيظهر صدقها وكذبها وقرأ أبو بكر الأفعال الثلاثة المسندة إلى ضمير العظمة بالياء وقرأ رويس ونبلو بالنون وسكون الواو والأعمش بسكونها وبالياء فالفعل مرفوع بضمة مقدرة بتقدير ونحن نبلو والجملة حالية وجوز أن يكون منصوبا كما في قراءة الجمهور سكن للتخفيف كما في قوله : .

أبى ا أن أسمو بام ولام أب .

إن الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل ا وشاقوا الرسول صاروا في شق غير شقه والمراد